المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
العدد ١٨ ، الإصدار الثاني (٢٠٢١)
الرقم الدولي التسلسلي: ٢٣١٤-٧٠٢٤
الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: ٢٦٨٢-٢١٨٠

دور كنائس وأديرة مارجرجس الروماني الأثرية بالدقهلية في تأكيد هويتها كمقصد سياحي

أميرة محروس
مدرس مساعد بقسم الإرشاد السياحي
المعهد العالي للسياحة والفنادق- كينج مريوط

ميري مجدي أنور كامل
أستاذ بقسم الإرشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق – جامعة الإسكندرية

الملخص

تحتوي محافظة الدقهلية علي كنائس وأديرة أثرية خاصة بالقديس مارجرجس الروماني التي تعود للقرن الرابع الميلاديالممثلة في كنيسة مارجرجس بصهرجت الكبري،كنيسة مارجرجس الروماني بميت غمر، دير مارجرجس الروماني بميت دمسيس.

وهي مواقع أثرية من الدرجة الأولي وبالرغم من ذلك لم يتم استغلالها حتي الأن في التنشيط السياحي.

لذلك تهدف هذه الدراسة علي القاء الضوء والكشف عن هذه المواقع الأثرية المتواجدة بالمحافظة للعمل علي التنشيط السياحي الأثري والنهوض بها سياحياً والعمل علي تحديد التحديات التي تواجه تلك المواقع الأثرية وكيفية التصدي لها.

وكذلك سيقوم الباحث علي دراسة تلك الكنائس من الناحية المعمارية والفنيةمع توضيح أهم الأكتشافات بها وأستغلالها كعناصر هامة في الجذب السياحي لمحافظة الدقهلية.

الكلمات الرئيسية :

مارجرجس الروماني ، الدقهلية ، الكنائس، القرن الرابع الميلادي، الأديرة.

المقدمة

تعتبر الكنيسة القبطية هي الكنيسة الوطنية المصرية التي قامت عمارتها علي الموروث الحضاري الذي تناقلته الأجيال عبر العصور المختلفة وقد قامت دراسات عديدة في مجال العمارة القبطية بدئاً من القرن الأول الميلادي حتي القرن الواحد والعشرون، والتي تضمنت دراسة الطرز المعمارية المختلفة.

وتعد كنائس وأديرة القديس مارجرجس الرومانى الآثرية فى مصر من أهم عناصر العمارة القبطية المميزة وذلك لما لها من شهرة واسعة، كما تعتبر مقصد سياحى هام،فمن المتعارف عليه ان سيرة حياة القديسين الذين يتمتعون بشهرة عالمية مثل الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا والأنبا صموئيل والقديس مارمينا العجائبى والقديس ابى سيفين

وغيرهم تجذب أعداداً كبيرة من السائحين الذين يفضلون زيارة الأماكن المقدسة والأديرة الأثرية خاصة المكرسة على اسم مارجرجس الرومانى.

ومحافظة الدقهلية[1] هي أحدي محافظات الوجه البحري بمصر ذو أهمية خاصة، والتي يرجع سبب تسميتها إلي "دقهلة" وهى من القرى القديمة الوارد ذكرها في كتاب المماليك والمسالك لابن خردوازية باسم كورة دقهلة وإليها ينسب إقليم الدقهلية من وقت الفتح العربي لمصر.

ويعتبر القديس مارجرجس الرومانى من أشهر القديسين ليسفقط فيمصر بل فيالعالم أجمع(Mursuillo,1972,245)،فقد نال شهرة واسعة لما تعرض له من اضطهادات شديدة وبطش في عصر الملك داديانوس الفارسي(شكل ١)(ممدوح، ٢٠١٧، ١٢-١٥) ذاق فيها شتي انواع العذاب لمدة سبعة سنوات متواصلة انتهت بقطع رأسه ودفن جسده بمدينة اللد بفلسطين(فوزي، ٢٠٠٤، ٨٦ ؛ حبيب ، ٢٠٠٨، ٤١، محمد، ١٩٩٠، ٢٢).

وقد شيدت على اسم مارجرجس الروماني كنائس عديدة في كل من فرنسا والنمسا وروسيا(أبو الخير، ٢٠٠١، ١٩٢)،اما بالنسبة إلي ألقابه فنجد أن له ألقاب عديدة مثل الكبادوكي، مارجرجس الفلسطيني، مارجرجس الكبير، مارجرجس الملطي (Macken,1920,133-134)وأيضاً الروماني والذي لقب (أمير الشهداء) ;22, 1988 ,Wallis (Michael, 1997, 14).

ويحتفل ملايين الأقباط بتذكار استشهاده في الأول من مايو من كل عام كما يفضل السائحين زيارة الكنائس والأديرة الآثرية الخاصة به وذلك للتشفع والتوسل به (البراموسي،١٩٨٦، ٤٣ ,Bezzina ; 1993, 125).

والجدير بالذكر أن كنائس وأديرة القديس مارجرجس الروماني الاثرية في الوجه البحري لا تقل أهمية كثيراً عن كنائس وأديرته في الوجه القبلي، فلا تخلو إيبارشية[2] من أبرشيات الكرازة المرقسية في الوجه البحري من وجود كنائس مكرسة على اسم الشهيد مارجرجس الرومانى،فمثلاً مدينة طنطا بها أكبر كاتدرائية على اسم القديس مارجرجس الرومانى (وديع، ٢٠٠٤، ٨٨).

شكل رقم (١) دفنار رقم ٢٨٥ طقس بديرالانبا انطونيوس – مخطوط ١٥ برمودة يثبت استشهاد مارجرجس علي يدالملك داديانوس الفارسي نقلاًعن: (ممدوح، ٢٠١٧، ١٩)

وعند الحديث عن أيقونات القديس مارجرجس فنجد أنلا تخلو كنيسة أو دير من ايقونة القديس مارجرجس الرومانى، بل يتم وضعها في أبرز مكان في الكنيسة وذلك تذكاراً بالقديس(Brown,1998,19)، فقد صور كفارس

[1] لقبت الدقهلية بهذا الاسم منذ عصر الدولة الفاطمية وكانت عاصمتها أشمون الرمان حتي أواخر عصر المماليك، ومع أوائل الحكم العثماني انتقلت العاصمة إلي المنصورة حتي الأن(رمزي، ١٩٩١، ٢٦).

[2] إيبارشية "Eparchy" هي وحدة قطاعية من الكنائس و وحدة رئيسية من الحكم الكنسي ، ويكون مسئولاً عنها الأسقف الموكل إليه إدارة شئون الكنائس التابعة له (يعقوب، ١٩٩١، ٨).

رومانى مرتدياً الزي العسكرى الرومانى، وممتطياً جواداً أبيض اللون ويحارب التنين بالحربة، وأعلى الحربة نجد علامة الصليب، في الجزء الأسفل من الأيقونة التنين نراه يلف ذيله حول أرجل الجواد حتى يعرقله ويسقط، ولكن نجد من أعلى يد وعليها " IC XC" ايسوس اخريستوس (رمز إلى الحروف الأولى لاسم يسوع المسيح) (Morabito, 2011, 135-136)(شكل ٢).

شكل رقم (٢) أيقونة القديس مارجرجس الروماني بدير مارجرجس للراهبات بمصر القديمة
تصوير الباحث

والأيقونة هنا تمثل القديس مارجرجس كفارس رومانى مرتدياً الزي العسكرى الرومانى وهو وشاح احمر قاتماً اللون يمتد في الهواء، وممتطياً جواداً أبيض اللون ويحارب التنين بالحربة، وقد وقفت علي بعد عروس جميلة.

ونجد أن للأيقونة معني رمزي فالعروس التي تظهر تشير إلي الكنيسة بينما يرمز للتنين بالشيطان، وبالتالي فأن مارجرجس استطاع بقوة إيمانه أن يحمي الكنيسة من الشيطان، اما الحربة فهي تشير إلي صليب يسوع المسيح الذي يهب النصرة للذين يؤمنون بالمسيحية.

كذلك نجد أكثر الكنائس في بلادنا المصرية مكرسة علي اسم السيدة العذراء مريم ويليها في المرتبة كنائس القديس مارجرجس الرومانى، حيث قامت راهبات دير مارجرجس بمصر القديمة بعمل حصر لكنائس وأديرة القديس مارجرجس فتبين أن عددهم وصل إلى حوالي ٣٨٠ كنيسة (جيد، ١٩٩٨، ١٥٢ ؛ والترز، ٢٠٠٢، ٢٤٠).

ولقيمة هذا القديس تهدف هذه الدراسة إلي ابراز أهم الكنائس الواقعة في محافظة الدقهلية والتي تحتاج لوضعها علي الخريطة السياحية والممثلة في كنيسة مارجرجس بصهرجت الكبري،كنيسة مارجرجس الروماني بميت غمر و دير مارجرجس الروماني بميت دمسيس.

- **أولاً: كنيسة مارجرجس الروماني الأثرية بصهرجت الكبري(شكل ٣)**

تقع هذه الكنيسة وسط قرية (صهرجت الكبرى)[١] بشارع الكنيسة، الواقعة على الطريق الرئيسى بين بنها وميت غمر والتي تبعد حوالى ١٠كم جنوب ميت غمر.

- **التصميم المعماري للكنيسة**

يرجعتاريخ إنشاء الكنيسة إلى القرن الرابع الميلادي (سميكة ، ج٢، ١٩٣٠، ١٨٠) فقد شيدت قديماً على مساحة صغيرة أعلي قمة مرتفعة.

[١] قرية صهرجت الكبرى كانت تسمى "نيابوليس" أى "مدينة الأسد"، وكانت مقراً للأسقفية فى القرن الرابع الميلادى وكان بها أكثر من كنيسة، وقد ورد هذا الاسم في مخطوط قبطي من قبل(Zoega) في ملاحظة ختامية ونصها " وهبة الخاطئ المستحق للتراب والرماد" كما ذكرها الشماس (تادرس بن مرقوريوس) من أهل (Sahrascht) (الفارسي، ٢٠١٢، ٧٥).

فهي كنيسة فريدة من نوعها أثرية وذلك نظراً لما تحويه من مخطوطات قبطية وأيقونات أثرية رسمت على يد كل من الفنان (يوحنا الأرمني)[١] والفنان (انسطاسى الرومي)[٢] – (من القرن الثامن عشر – التاسع عشر الميلادى)(لوقا، ١٩٩١، ٤٦)

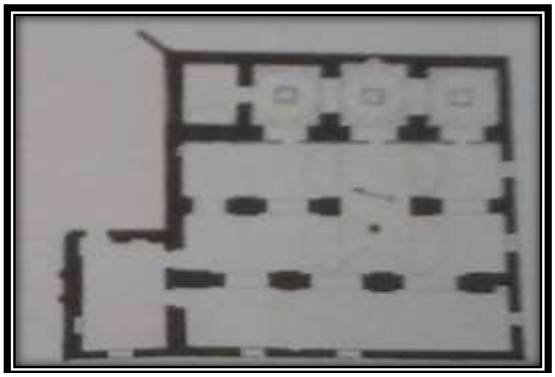

شكل رقم (3) التخطيط العام لكنيسة القديس مارجرجس الرومانى بصهرجت الكبرى
نقلاً عن : (صموئيل وبديع حبيب جورجى، ج١، ٢٠٠٠، ٦٢)

يتم الدخول إلي صحن الكنيسة من خلال باب أثري قديم مميز فهو مطعم بمسامير حديدية كبيرة الحجم وله ضبة كدرع واق لصد الهجمات (Meinardus, 2006, 43)

هذا البابعلي نمط أبواب أديرة وادي النطرون التي كانت تصمم خصيصاً بهذا النمط وذلك مراعاة لصد هجمات وغارات البربر التى كانوا يقومون بها على الكنائس والأديرة ونهب وسلب كل ما فيها في ذات الوقت (الفونس، ٢٠١١، ١٩) (شكل 4).

شكل رقم (٤) باب الكنيسة الأثري المصمم علي غرار أبواب أديرة وادي النطرون
تصوير الباحث

الكنيسة نفسها مصممة على الطراز البازيلكى[٣] ذات سقف مجلد ومزخرف بالنقوش الخشبية خالي منالقباب[٤]، تتكون من ثلاثة خوارس[٥] منتظمة الشكل (خورس الشمامسة – خورس المؤمنين – خورس التائبين) بالإضافة إلى ثلاثة هياكل تحوي المذابح الأثرية القديمة (Clarke, 1912, 203) (شكل 5).

شكل رقم(5): الكنيسة من الداخل (الصحن بالأسقف النصف مقبية)
تصوير الباحث

[١] يوحنا الأرمني هو من أشهر فناني الأيقونات بمصر في القرن الثامن عشر، فهو أرمنياً الأصل من القدس جاء إلي مصرهو وأسرته واستقر بها وتتلمذ علي يد صديقه ابراهيم الناسخ ثم استقل بعمله وأول أيقونة له تعود إلي عام ١٧٤٢م، وقد أنفرد بأعمال كثيرة خاصة مجموعة الأيقونات بكنيسة العذراء قصرية الريحان كما حرص علي كتابة التاريخ القبطي (عزت، ٢٠١٧، ٦٦ ; جرجس، ٢٠٠٩، ٨٨، ١٠١، ١١٤)

[٢] انسطاسي الرومي هو فنان يوناني ظهر في القرن التاسع عشر وقد قام بعمل العديد من الأعمال في معظم كنائس مصر أجمع، وقد وقع بجميع أعمالة بالتاريخ الهجري والقبطي معاً أو القبطي فقط (Hanna, 2006, 211).

[٣] الطراز البازيليكي : كلمة بازيليكا "Basilica" مأخوذة عن الكلمة اليونانية βασιλικός وتعني "ملوكي" او "ملكي" ، ويري بعض الباحثين أن هذه التسمية ربما تكون نسبة إلي باسيليوس ملك اليونان الذي وهب البهو الملكي الذي كان مخصص كدار للقضاء ليكون كنيسة، وكان هذا البهو مستطيل الشكل وله جناحان أحداهما علي اليمين والآخر علي اليسار والصحن أكثر أتساعاً، ومن هنا فقد عرف كل بناء كنسي مكون علي هذا النمط باسم الطراز البازيليكي (أثناسيوس، ٢٠٠٤، ٥٩).

[٤] السقف القبوي أو "القبو" هي إحدى الطرق المتبعة في تغطية الحجرات عند الرومان ، وقد إشتق من الـ vault الـ barrel vault وتعنى قبو براميلي، ويقام هذا النوع من القباب فوق الصالات الطويلة أو الممرات (أبو القاسم ، ٢٠١٠، ٢١٦)

[٥] الخورس يسمي في اليونانيةκαταστροφήوتعني " المكان المرتفع" وغالباً يكون مرتفع ما بين درجة وثلاث درجات عن ساحة الكنيسة وهو مخصص للشمامسة، وصار محل وقوف القسوس الذين لا يخدمون الليتورجيا (أثناسيوس ، ٢٠٠٤، ١٣٧).

وكما ذكرنا من قبل أن هذه الكنيسة تعتبر من أجمل وأقدم الكنائس في محافظة الدقهلية وذلك نظراً لما تحويه من عناصر معمارية فريدة من نوعها مثل الدوكصار[1] وهو المكان الذى يسبق الخورس مباشرة (شكل 6).

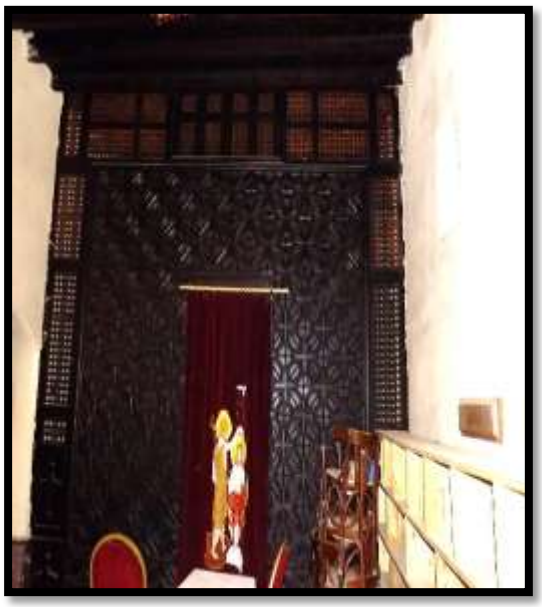

شكل رقم (6) : الدوكصار من داخل صحن الكنيسة
تصوير الباحث

ومع التحليل والدراسة وجدنا ان سبب وجود هذا العنصر المعماري داخل صحن الكنيسة هو ان هذه الكنيسة قديماً كانت جزء من دير خاص بالرهبان لهذا نجد العديد من العناصر المعمارية للأديرة متمثلة داخلها (مجدي، ٢٠١١، ١٥٥). ومن أجمل ما تحويه الكنيسة من المعالم الأثرية القديمة أيضاً هو الطافوس الأثري[2] الذي كان يستخدم لدفن الأباء الكهنة (أو بالأخص الرهبان الراقدين) وعادة يكون ذات أشكال عديدة ويمكن أن نراة خارج الدير أو داخل الدير في فناء مكشوف (Orlandi, 1991, 5-7;Meinardus,1999, 394).

فمن الدخول من الدوكصار نجدذلك الطافوس الأثريأو المدفن الذي كان يدفن به الأساقفة ورهبان وكهنة الأيبارشية في القدم وحتي وقت قريب، هذا الطافوس يعلوه جزء من خشب الأرابيسك المزين بالصلبان وهو على حالته القديمة الآثرية حتى الأن، ولكن تم إزالة القبة أعلاه(شكل 7).

شكل رقم (7) : الطافوس الاثري من داخل صحن الكنيسة
تصوير الباحث

- **جرن المعمودية الأثري[3]**

[1] الدوكصارهي كلمة قبطية من أصل يوناني (Doxion) وتنطق أحياناً "دوكسار"، وهى عبارة عن قاعة مقبية وكانت تستخدم في تخزين الحبوب بداخلها، وأيضاً كان يطلق كلمة الدوكصار على المدخل الخارجي المزود عادة بسقف والذى كان يعد سمة معمارية سائدة قديماً في الأديرة والكنائس، هذا البناء يكون مربع أو مستطيل (حجرة) ويغطى السقف قبو برميلي أو قبة، والدوكصار هي الكلمة اليونانية التي تعنى "العظمة" أو " الشرف" وهذا الاسم يعتبر التسمية الوظيفية لهذا العنصر المعماري، وسمى بهذا الاسم لأن الرهبان كانوا يقرعون فيها المزامير وفى نهايتها يرددون بالقبطية جملة " ذوكصا بترى" أي "المجد لله" ولذلك يطلق عليه الرهبان في الأديرة "مكان التسبيح" (بيشوى (الأنبا) (٢٠٢٠)، ٧٧؛ مجدى ، ٢٠١١، ١٥٥)

[2] الطافوس هي كلمة معربة وأصلها يوناني ومعناها مدفن أو مقبر(Grave) (مكان دفن الرهبان)، وهي مصطلح سائد في الأديرة علي وجه الخصوص، وفي العهد الجديد وردت هذه الكلمة سبع مرات، كما وردت مرة ثامنة بصيغة المؤنث (طافس) في (مت٢٧:٧)، والكلمة اليونانية طافوس تطلق أيضاً علي عملية الدفن نفسها أو موارة التراب، كما تطلق علي جنازة الميت(المقاري، ٢٠٠٨، ١١ ; بيشوي (الأنبا)، ٢٠٢٠، ٧٧;صليب، ١٩٩٩، ١٨٠).

[3] جرن المعمودية "Baptistery" هي رحم الكنيسة وباب الأسرار، وقد تمكن المسيحيون من بناء كنائس بعد انقضاء زمن الاضطهاد، وقد تم

يقع جرن المعمودية الأثري في الخورس الثالث وهو مصنوع من حجر الصوان، ويعتقد أن المياه المتواجدة به كانت تصل إليه عن طريق البئر الأثري الواقع بفناء الكنيسة ومازال يوجد آثار المياه به حتى الأن(شكل8).

شكل رقم (٨) جرن المعمودية الأثري المحفورفي صحن الكنيسة
تصوير الباحث

- **حجاب الهيكل الأثري**

يعود حجاب الهيكل للقرن الثانى عشر الميلادى وهو مصنوع من خشب الأرابيسك المزين بالصلبان والأطباق النجمية (يطلق عليها الصلبان المتحركة) ذات الأثنى عشر كندة و لوزة (رمزاً لتلاميذ السيد المسيح) الممتدة بعرض الكنيسة ككل، ومن أعلي نجد أيقونة حديثة تمثل العشاء الأخير، والجدير بالذكر أن قديماً كان هذا الحامل يحمل عدداً من الأيقونات الأثرية المؤرخة من القرن الرابع الميلاديوالتي اختفت الأن(Coquin,1989,53) (شكل 9).

اكتشاف العديد من المعموديات التي يعود تاريخها ما بين القرن الخامس الميلادي والقرن التاسع في منطقتي غرب الدلتا وأبو مينا (أثناسيوس، ٢٠٠٤ ، ١٥٢ – ١٥٣).

شكل رقم(9)حامل الأيقونات الأثرى وهو مصنوع من خشب الأرابيسك المزين بالصلبان والأطباق النجمية
تصوير الباحث

ويتخلل الحجاب نافذتين قديماً كانوا يستخدمان فى سر التناول المقدس، ويوضح لنا الحجاب من خلال الرسومات الموجودة به تطور زخرفة أشكال الصليب القبطى إلى الصليبالثماني(الفارسي، ٢٠١٢، ٧٦؛Wickett, 2012,86).

- **هياكل الكنيسة**

تضم تلك الكنيسة ثلاثة مذابح الأوسط مكرس علي اسم القديس مارجرجس الرومانى و(القبلي) مكرس على اسم رئيس الملائكة ميخائيل، و(البحري) مكرس على اسم القديسة العذراء مريم،وكل هيكل به مذبح أثري[1] مصنوع من الحجر مربع الشكل (Abu Al – Makarem, 1992, 131 ; Muyser, 2002, 33) ، وعلي احدي جوانبة فتحة تؤدي إلي تجويف أستخدمت لدفن القديسين، ومغطاة أعلاه

[1] المذبح "Alter" يسمي المائدة المقدسة، ويدعي في اللغة السيريانية أيضاً بالمذبح، وفي اليونانية (ثيسياستيريون)، وفي القبطية (مانيرشوأوشي) وكلا الكلمتين في اليونانية والقبطية تعنيان "محل موضع الذبيحة" ، وظل المذبح حتي القرن الرابع الميلادي يصنع عادة من الخشب وله قبة تعلوه تمثل السماء، والأعمدة التي تحملها تمثل الإنجليين الأربعة، ومع حلول القرن الرابع الميلادي قل الستخدام الأخشاب الثمينة في إقامة المذابح واستخدامها كنوع من الزخرفة و الزينة في المذابح (أثناسيوس، ٢٠٠٤، ٩٠).

ببلاطة مربعة، ومغطاة بالغطاء الأحمر اللون[1] كما يوجد على سطحه كرسى المذبح، وأعلىالهياكل الثلاثة نجد القبة ومازالت آثار الحجر القديم كما هي حتى الأن (أحمد ، ٢٠٠٧، ١٠٦).

ومن المميز في هذا المذبح والفريد من نوعه عن أي مذبح أخر هو ظاهرة معمارية فريدة تتمثل في وجود فتحة في سقف الكنيسة تسمح بتعامد أشعة الشمس على كرسي مذبح رئيس الملائكة (ميخائيل)كل عام في الثاني عشر من شهر بؤونة بالأشهر القبطية.

وبالرغم من قدم هذه الظاهرة واهيمتها إلا انه لم يتم الأهتمام والأعلان عنها إلا منذ عدة سنوات، فقد تم اكتشافها أثناء عمليات الترميم التي قادها كل من الدكتور شارل شكري، والدكتور سعد مكرم الأستاذبكلية الهندسة بجامعة المنصورة ، ولعل لهذه الظاهرة بعض المعالم فرعونية الأصل حيث اعتاد الأقباط القدامى على اختيار الأماكن الصالحة لتشيد الكنائس وفق عدة مقاييس منها ما يبرز المهارات والعلوم الفلكية، وهذا ما يجعل العقيدة المسيحية القبطية تتفرد بذاتها فالأقباط القدماء هم ورثة الفراعنة وهي (محاكاة فكرة تعامد الشمس بقدس الأقداس الأوسط بمعبد بتاح بالكرنك[2] حيث نري الفتحات أعلي كلا من تمثال بتاح و سخمت بشكل شبه منحرف، وأيضاً تعامد الشمس على قدس الأقداس بمعبد دندرة ومعبد ادفو[3]في يوم عيد المعبود حورس بقنا(شكل)10.

شكل رقم(10) تعامد أشعة الشمس علي هيكل الملاكميخائيل
نقلاً عن: https://www.wataninet.com

ومن بين ما يميز الكنيسةأيضاً (الحصن) أو (السرداب)[4]فمن المتعارف عليه أن ظاهرة أنتشار السردايب ظهرت في الكنائس قديماً حيث يتم حفر السرداب أو المخبأ أسفل الجدران وذلك للتمكن والهروب وقت الهجوم علي الكنائس و الأديرة (أحمد ، ٢٠٠٧، ١٠٦).

ولكن هنا نجد تصميم السرداب مختلفاً ، فهو عبارة عن سلم صغير داخل هيكل السيدة العذراء مريم

[1] أغطية المذبح تمثل الكتان النقي الذي استخدم في تكفين السيد المسيح، والحجر الذي وضع علي فم القبر، وتتكون أغطية المذبح من ثلاث طبقات : الغطاء الأول يصل إلي الأرض من كل جوانبه ومزين بالصليب في كل ركن من أركانه، الغطاء الثاني يوضع فوق السابق وهو كتاني أبيض اللون يتدلي من جوانب المذبح الأربعة، أما الغطاء الثالث وهو "الإبروسفارين" وهي كلمة يونانية مشتقة من (بروسفورا) أي " تقدمة" وهو يشير إلي الحجر الذي وضع علي قبر السيد المسيح (أثناسيوس ، ٢٠٠٤، ٩٥،٩٦).

[2] معبد بتاح شيده الملك تحتمس الثالث في الأقصر لعبادة الاله بتاح وزوجته سخمت "إله الحرب" وابنهم نفرتفوم، أحد اهم الالهة عند المصريين القدماء(Thiers. C. et al, 2013, 521)

[3] معبد إدفو أو معبد حورس في أسوانمن أجمل المعابد المصرية ويتميز بضخامة بنائه وروعته، ويرجع تاريخ بناءه إلى العصر البطلمي فقد خصص للإله حورس " فى عيد "بطلميموس الثالث وتم الأنتهاء منه في عصر "بطليموس الثالث عشر في القرن الأول قبل الميلاد (عبد الفتاح، ٢٠١٢، ٢٥)

[4] بدأت فكرة السراديب والمغارات في المعابدفي العصر اليوناني الروماني في معبدي دندرة وادفو حيث كان يحفظ فيها كنوز المعابد، ثم انتشرت بعد ذلك في عصر الأستشهاد (قبل القرن الرابع الميلادي) حيث كان الأقباط يواجهون تيار الأضطهاد والتعذيب من قبل الحكام فأضطروا للجؤء إلي الصحاري متخذين من الكهوف مكان للتواري والتعبد والتنسك ودفن جثث الشهداء من القديسين، ومن هنا انتشرت فكرة المغارات والكهوف في صحاري مصر بأكملها، واشهرهم مغارات وادي النطرون، مغارة الأنبا بولا في البحر الأحمر وغيرهم، وقد اتخذت العائلة المقدسة أيضاً من المغارات مكاناً للأحتماء من بطش الأضطهاد وقتها ومن أشهر المغارات مغارة ابي سرجة بمصر القديمة، سرداب السيدة العذراء بالمعادي (سعد، ٢٠١٥، ١٢- ١٧).

محفور علوياً ويبعد عن الأرض نحو متر ونصف ومن المؤكد انه أستخدم من قبل كهنة الكنيسة وهم فارين بالذبيحة وقت الهجوم ويغلق خلفهم تماماً فيبدو كأنه طاقة أو جزء من دولاب (الفارسي، ٢٠١٢، ٧٦ ؛ زيارة ميدانية من الباحثة لموقع الكنيسة بتاريخ ٢٣/٦/ ٢٠١٥).

- **أيقونات ومحتويات الكنيسة الأثرية**

تضم الكنيسة العديد من من الأيقونات الآثرية النادرة من مختلف العصور بجانب بعض من الأدوات والمقتنيات القديمةمنها:-

- أيقونة أثرية نادرة تمثل القديسة دميانة[1]تعود للقرن الرابع الميلادي، مصورة كأميرة ومن حولها الأربعين عذاري ذو خلفية ذهبية اللون، وهنا تقف القديسة وهي متجهة ناحية اليمين مرتدية التاج فوق راسها المرصع بالجواهر الثمينة، ويعلو التاج الصليب ومحاط بالهالة النورانية، مرتدية وشاح أحمر اللون ومن أسفله رداء أخضر اللون، وتحمل في يدها اليمني الصليب وباليد اليسري تحمل زعف النخيل (دلالة علي استشهادها).(شكل ١١).

شكل رقم (11) أيقونة أثرية تمثل القديسة دميانة كأميرة وحولها الأربعين عذاري
تصوير الباحث

- كذلك نجد أنه من أهم الأيقونات أيقونة الصلب النادرة

المنحوتة علي قطعة من الحجر وتعود إلي القرون الأولي فهي تجسد لنا أحداث الصلب فيظهر هنا السيد المسيح وهو مصلوباً عارياً وعلي يساره يقف تلميذه يوحنا الحبيب، وأسفل الصليب تقف كل من السيدة العذراء مريم مرتدية وشاح أحمر اللون وبجوارها القديسة مريم المجدلية والقديسة سالومي، ويظهر عليهم ملامح الحزن (شكل 12).

شكل رقم (١٢) أيقونة أثرية تمثل أحداث صلب السيد المسيح
تصوير الباحث

كذلك لدينا مجموعة من أواني المذبح منها الكؤوس بعضها من الفضة والبعض الأخر من النحاس والزجاج وترجع إلى القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي ومحفوظة الأن داخل فترينة حديثة للحفاظ عليها(شكل 13).

[1] القديسة دميانة هي بنت مرقص والي البرلس المعروف بحبه للمسيحية، وبني لها قصراً للتعبد فيه مع صديقاتها الأربعين ولها دير كبير علي اسمها يوجد به مقبرة دفنت بها هي والعذاري في زمام محافظة الدقهلية (راهبات دير القديسة دميانة، ١١،٢٠١٤-١٣; بيشوي (الأنبا)، ٢٠١٤، ١١-١٢).

شكل رقم (13) بعض من أواني المذبح (الكؤوس) وترجع إلى القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي
تصوير الباحث

– وتضم الكنيسة بعض قطع الشموع الكبيرة التي كانت تأتي من القدس مضائه بالنور المقدس يوم (سبت الفرح) (سبت النور)[1]، وبه آثار من الرسوم والزخرفة، ويرجع تاريخها لأكثر من قرن (شكل 14).

شكل رقم(14)بعض قطع الشموع الكبيرة التي كانت تأتي من القدس مضاءة بالنور المقدس يوم سبت الفرح
تصوير الباحث

[1] سبت الفرح أو ما يطلق عليه "سبت النور" هو اليوم الذي يأتي بعد الجمعة العظيمة وقبل يوم الأحد (أحد القيامة) وهذا اليوم الذي قضاه السيد المسيح في قبره بعد موته مصلوباً، ويحتفل الأقباط بهذا اليوم منذ القرون الأولي حتي الأن، وتشهد كنيسة القيامة بالقدس ظهور النور المقدس من قبر المسيح حيث يأتي اللآف من الحجاج من جميع أنحاء العالم لحضور هذا الحدث إلي يومنا هذا (المقاري، ٢٠١٠، ٤٠-٤١).

كذلك نجد بعض الدفوف التي كانت تستخدم في الصلاة خاصة في الزفة التي كانت تخرج بأحتفالات خاصة من الكنيسة، وذلك لأنه فى الكنيسة القبطية لا يستخدم سوى الدف والترياننتو كآلات موسيقية تصاحب الصلوات والتسابيح بها (شكل 15).

شكل رقم (15)بعض الدفوف المستخدمة في الصلاة
تصوير الباحث

– كما نجد بعض من المجامر[2] والقناديل القديمة ويرجع تاريخها لأكثر من قرنين أو ثلاثة قرون، ومجموعة من الصلبان مصنوعة من الفضة التي كانت تستخدم على المذبح وترجع تاريخها للقرن الثامن – التاسع عشر الميلادي (شكل 16).

شكلرقم (16) بعض من المجامر والصلبان القديمة المصنوعة من الفضة
تصوير الباحث

[2] المجمرة هي إناء من الفضة أو النحاس يوضع فيه الجمر ويحرق فيه البخور (يعقوب، ١٩٩١، ٤٧).

كما يوجد لدينا بعض من المفاتيح الأثرية مصنوعة من الحديد كانت تستخدم لفتح الأبواب الأثرية قديماً (شكل 17) ، واناء قديم أثري كان يستخدم لعمل الأباركة (الجمدانة)[1](شكل 18).

شكل رقم (17) مفاتيح أثرية مصنوعة من الحديد كانت تستخدم لفتح الأبواب الأثرية قديماً
تصوير الباحث

شكل رقم (18) إناء قديم أثرى كان يستخدم لعمل الأباركة ويطلق علية اسم (الجمدانة)
تصوير الباحث

- **ثانياً:كنيسة القديس مارجرجس الرومانى بميت غمر**

تعد كنيسة ميت غمر واحدة من أعرق وأعظم الكنائس المصرية فهي تقع بشارع الأسمر (شارع طلعت حرب) بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، ويعود تاريخ إنشائها إلي القرن الرابع الميلادي فهي مكرسة على اسم القديس مارجرجس الرومانى .

والكنيسة في العصور القديمة كانت مشيدة من الطوب الحجري القديم الأثري، ولكن مع مرور الزمن تعرضت للدمار وتم ترميمها بنفس الطوب الأثري القديم وذلك من أجل الحفاظ على هويتها المعمارية، وبالفعل تم تجديدها وأفتتاحها مرة أخرى في عهد قداسة البابا شنودة الثالث بصحبة مطران الدقهلية (Samuel & Habib. B, 1996, 98 ؛ زيارة ميدانية من الباحثة لموقع الكنيسة بتاريخ ٢٠١٥\٦\٢٣)(شكل 19).

شكل رقم (19): الكنيسة من الخارج ذات الأسقف المقببة
تصوير الباحث

- **التخطيط المعماري للكنيسة(شكل ٢٠)**

اما عن التصميم المعماري فهي مصممة على الطراز البيزنطي، حيث يتكون الصحن من أربعة خوارس منتظمة في الشكل ذات سقف مغطى بقبو رئيسي بأشكال عقود نصف دائرية وعلى جانبية أربعة قبوات منخفضة (أحمد، ٢٠٠٧، ١٠٦)(شكل

[1] الأباركة هي كلمة معربة عن الكلمة اليونانية απαρχή، ومعناها باكورة، وتطلق على عصير العنب المختمر الذي يوضع في الكأس على المذبح (Orlandi, 1991, p.2).

٢١)، كما يتوسط صحن الكنيسة حوض اللقان[١] وهو مستدير الشكل ومغلق عليه الأن بصندوق زجاجي(شكل٢٢)(حبيب، ٢٠٠٢، ٦١ ;Muyser, 2002, 39).

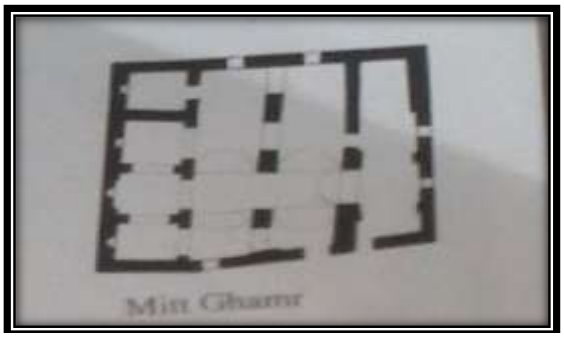

شكل رقم (20) التخطيط العام لكنيسة القديس مارجرجس الرومانى بميت غمر
نقلاً عن :)Samuel & Habib, B, 1996, 72(

شكل رقم (21): الكنيسة من الداخل بطرازها البيزنطي
تصوير الباحث

شكل رقم (٢٢)حوض اللقان محفور بأرضية الكنيسة
تصوير الباحث

تنفرد هذه الكنيسة بوجود خمسة هياكل أثرية قديمة تحوى بداخلها المذابح الاثرية(Butler,1884,356؛ Clark,1912,203) وعند ترتيب الهياكل من اليمين إلى اليسار فنجدها كالتالى: هيكل الأنبا ابرام (أسقف الفيوم)، ثم هيكل رئيس الملائكة ميخائيل، الهيكل الرئيسى المكرس على اسم القديس مارجرجس الرومانى (ويحتوي علي المذبح الأثري الذي يرجع تاريخه للقرن الرابع الميلادي) (شكل ٢٣)، ثم هيكل العذراء مريم متواجد به المذبح الأثري (شكل٢٤)واخيراً هيكل القديسة دميانة والأربعين عذارى (Abu Al Makarem, etal, 1992, 135)،

وتتميز كنيسة ميت غمر بأنها مصممة معماريًا بشكل يجعل أشعة الشمس تتعامد على مذبح الملاك ومذبح الشهيد مارجرجس ومذبح السيدة العذراء كلٍ في عيده، ويعود هذا لسبب التصميم المعماري لكنيسة الشهيد مارجرجس الأثرية المتفردة بتاريخ عظيم وتصميم بشكل فريد، يجعل تعامد الشمس على مذابح الكنيسة يحدث في ثلاث مناسبات كنسية وهي عيد رئيس الملائكة (ميخائيل) في ١٢ بؤونة الموافق ١٩ يونيو على مذبح الملاك القبلي، ثم تتعامد على مذبح الشهيد مارجرجس الرئيسي في عيد الشهيد مارجرجس في ١٦ أبيب الموافق ٢٣ يوليو وهو تاريخ نقل رفاته إلى كنيسته بمصر القديمة في عهد البابا غبريال الـ ٨٨ في القرن الـ ١٥، و أخيرًا على المذبح المقدس للسيدة العذراء مريم البحري ذلك بمناسبة عيد السيدة العذراء في تاريخ ١٦ مسرى الموافق ٢٢ أغسطس.

[١] حوض اللقان هو حوض محفور في الأرض مصنوع من الرخام أو الحجر ويستخدم في تبريك المياه في خميس العهد وعيد الغطاس، وعيد الرسل ، وموضعه الطقسي في مؤخرة صحن الكنيسة أي في الجهة الغربية منه (أثناسيوس ، ٢٠٠٤، ١٤٨).

شكل رقم (٢٣): المذبح الأثري من داخل الهيكل الأوسط المكرس علي اسم القديس مارجرجس الروماني
تصوير الباحث

شكل رقم (٢٤) : المذبح الأثري من داخل هيكل السيدة العذراء مريم وبها رفات القديسين والشهداء
تصوير الباحث

- **جرن المعمودية الأثري**

في صحن الكنيسة نجد جرن كبير دائري الشكل مصنوع من حجر الجرانيت ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي وهو غير مستخدم حالياً وبجانبه جرن المعمودية الحديث(Henein,2001,5).

عند أعمال ترميم الكنيسة تم اكتشاف سرداب أثري، وللتأكد من وجوده قام المسؤولون عن التنقيب بإزالة التراب منه لمسافة عشرة أمتار، كما توصل المسؤولون إلى أنه كان يتم الوصول إليه من خلال سلالم محفورة بالكنيسة.

هذا السرداب كان يستخدم من قبل الأقباط قديماً وذلك للهروب بالذبيحة وقت هجمات البربر، هذا السرداب كان يصل من الكنيسة إلى النيل مباشرة، حيث عند التفحص بموقع الكنيسة نجدها قديماً كانت تقع أمام النيل مباشرة، أما الأن الذي يحول بينها وبين النيل بعض المباني والعمران السكنى.

- **ثالثاً: دير القديس مارجرجس الرومانى الأثري بميت دمسيس (شكل٢٥)**

تتمتع قرية ميت دمسيس[١] بوجود أعرق دير خاص بالقديس مارجرجس فهو يقع بالقرب بمركز أجا بجانب (مسجد بن ابي بكر الصديق) بالقرب من مدينة زفتي والذي يعد من أهم الأديرة الأثرية المباركة نظراً لتبارك المكان بقدوم العائلة المقدسة إليه بالإضافة إلى أحتوائه على ذراع القديس مارجرجس الرومانى (كجزء من رفاته المقدسة) (لوزة، ٢٠١٤، ١-٢).

اما عن تاريخ إنشائه فهو يرجع إلي القرن الرابع الميلادى، حيث أن كنيسة الدير أنشات بأمر من الملكة هيلانة والده الإمبراطور قسطنطين قبل البدأ فى عمل مقبرة مدينة الزعفرانة للقديسة دميانة عام ٣٣٧م (خضر، ٢٠٠٤، ١٤٥ -١٤٦).

[١] تعتبر قرية ميت دمسيس من القرى الأثرية القديمة التي كانت تدعى بلقب (ميت – رعمسيس)، كما تعتبر من المناطق المقدسة التي زارتها العائلة المقدسة أثناء رحلتها إلى مصر وذلك أثناء مرورها بمنطقة تل بسطة، الزقازيق، داقدوس، ثم مرت بنهر النيل فرع دمياط ثم أستراحت في قرية ميت دمسيس ومنها توجهوا إلى منية سمنود في سخا (Amelineau, 1973, 79).

وكان يعرف هذا الدير قديماً بدير السيدة العذراء وذات يوم ذهب أحد الأثرياء إلى اللد وحاول أخذ جثمان القديس مارجرجس الرومانى معه ولكنه لم يتمكن من الحصول إلا على الذراع فقط (حبيب، ١٩٩٠، ٤٩) ، فأخذه معه في القارب وأثناء سير القارب وقف أمام دير السيدة العذراء تلقائياً ووقتها خرج رهبان الدير لمعرفة ماذا يحدث وعندها علموا أن هذا الرجل معه رفات ذراع القديس فقام رهبان الدير بالأحتفاظ بذراع القديس ووقتها أبلغ البابا أثناسيوس الرسولي القديسة هيلانة وجاءت زارت المكان وكرست الكنيسة على اسم القديس مارجرجس الرومانى ومن هنا تغير اسم الدير على اسم دير القديس مارجرجس الرومانى عبده، ١٩٩٥، ٧١-٧٢).

شكل (٢٥) دير مارجرجس بميت دمسيس
تصوير الباحث

- **الوصف المعماري للدير**

يضم الدير بداخلة ثلاثة كنائس منهم اثنين مكرسين على اسم القديس مارجرجس، والأخرى على اسم العذراء مريم تعلو الكنيسة الأثرية القديمة.

بالنسبة للكنيسة الأثرية فقام بتكريسها القديس ديدميوس الضرير[1]، ويتم الوصول إليها من خلال الجزء الأيمن من الدير بواسطة درج هابط من أربعة عشر درجة من الحجر، حيث أنه بعد ان تصدعت مبانى الكنيسة وتم أعادة بناؤها وهي مرة أخرى تم تغير فى تخطيطها الأصلى فأصبحت الأن منخفضة عن منسوب الأرض بمترين .

وكانت تقع الكنيسة قديماً في مستوى أقل من المستوى الحالي لدرجة ان مياه النيل كانت تغمرها وقت فيضان النيل، ونتيجة لذلك تم ردم جزء منها حتى أصبحت ما هو عليه الأن.

والكنيسة متخذة الطراز البازيليكى، فهى مبنية فى مستوى اقل من المبانى التى حولها مستطيلة الشكل بها حامل ايقونات قديم الصنع مصنوع من خشب الأرابيسك ومطعم بالعاج ومزخرف بالصلبان والأطباق النجمية (شكل 26-27)وتضم حوائط الكنيسة مجموعة من الأيقوناتتروي قصة مراحل عذابات القديس مارجرجس.

شكل (26)حامل الأيقونات الأثري مصنوع من خشب الأرابيسك ومطعم بالعاج ومزخرف بالصلبان والأطباق النجمية
تصوير الباحث

[1] القديس ديدميوس الضرير ولد في الإسكندرية عام ٣١٣م، وفى الرابعة عشر من عمره أصيب بمرض في عينيه أفقده بصره لذلك سمى ديدميوس الضرير، وفى عام ٣٤٦م أسند إليه البابا أثناسيوس الرسولي إدارة مدرسة الإسكندرية اللاهوتية وتوفى في عام ٣٩٨م (سنكسار الكنيسة القبطية، ج٢، اليوم السادس من شهر بؤونة).

شكل (27) تجديد جزء من حامل الأيقونات الذي تم في المتحف القبطي ومسجل أعلاة انه تم في عصر الأنبا بيشوي (مطران دمياط الأسبق) تصوير الباحث

ونظراً لبركة المكان وارتباطه بموروث شعبي هائل هو مولد القديس مارجرجس الرومانى[1] فأصبحت هذه الكنيسة لم تستوعب الجموع الحاشدة التي تأتى من كل مكان بمصر وخارج مصر لهذه الاحتفالية والتردد في أوقات عديدة للزيارة، لذلك ألحق عام ١٨٧٥م كنيسة أخرى أكثر أتساعاً وهي مكرسة أيضاً على اسم القديس مارجرجس الروماني في عهد الأنبا باسيليوس الكبير(مطران الكرسى الأورشليمى والشرق الأدنى والدقهلية ودمياط) (كامل، ١٩٩٨، ١٤١؛ سلامة، ١٩٩٤، ٣٦٧).

- **المزار الأثري**

يحتوي هذا المزار على العديد من القطع القديمة الأثريةمنها بعض المنسوجات القبطية فيوجد أثنين من أغطية الرأس المعروفة (بالطيلسانه) أو (الشمله)[2]، كذلك يضم العديد من الأدوات المعدنية التي تستخدم كأدوات الطقوس الكنسية (أداوت المذبح) عبارة عن كأس و ماستير و شورية (زيارة ميدانية من الباحث مع مقابلة (مكاري غبريال – وكيل دير ميت دمسيس) (شكل 28).

شكل رقم (28) بعض أدوات المذبح الأثرية تعود للقرن الرابع الميلادي تصوير الباحث

ويستقبل هذا الدير الزوار والرحلات في الفترة من ٢٢ أغسطس حتي ٢٩ أغسطس من كل عام، حيث يبدأ الأحتفال بالمولد في الصباح بقداسات يومية وفي المساء بصلوات عشية ويستقبل الاف الزوار من المسلمين والأقباط (فهمي ، ١٩٩٤، ١٥٢) ، ثم يقوم مرتلي الكنيسة بالجلوس في حلقة يتوسطها من يقرأ مدائح القديس مارجرجس مرتلين الألحان (شفيق، ١٩٩٠، ٢٩٠ ؛ نسيم، ٢٠٠٢، ٢٧١–٢٧٢).

[1] من المتعارف عليه ان فكرة الجذور التاريخية للموالد في مصر استمدت أصلها من العصر الفرعوني القديم وذلك طبقاً للأساطير القديمة فقد أنشأ الأله (رع) الأعياد كذكرى ميلاد له ، فمن المؤكد أن المصريين القدماء هم أول من عرفوا الاحتفال برأس العام الخاص بالمعبود (سوبديت) وبعض الاحتفالات الخاصة بالألة أمون وإيزيس وغيرهم من الآله (مونتيه، ١٩٩٧، ٤٦)، وتبلغ الموالد المسيحية نحو اثنين وستين مولداً يتم الاحتفال بها في كلاركان البلد (ستاتي، ٢٠١٠، ١٧;عبد الفتاح وأخرون، ١٩٩٨، ١١)،وتتجسد فيها مظاهرالاحتفال من الجانب الشعبي في السهر بجوارالدير وأعداد موائد الطعام وتقديم الحلوى (عبدالفتاح وآخرون، ١٩٩٨، ١٣٥) ورسم "الوشم" وكذلك بائعي التذكارات المسيحية والأوشحة المطبوع عليها صور القديسين، (أيوب،١٩٣،٢٠١٠)،كماتتجسد المظاهرالدينية من الغناء والترانيم وأيضاً "طقس المعمودية" "طقس تعميد الأطفال"،ومن المظاهرالدينية تقديم النذوروالأضاحي (سلامة، ١٩٩٤، ٣٦٧).

[2] الشملة هي من ضمن الملابس الكهنوتية وتعرف باسم "Amice" ويسمى بالعربية " الطيلسان" وبالقبطية " بى لوجيون" فهي عبارة عن شريط طويل من الكتان الأبيض يرتديه الكاهن ملتفاً حول الرأس ثم تتدلى من طرف على الظهر والطرف الآخر يتلفح بها من أمام ولكن تطورت إلى قطعة من القماش توضع على الرأس وتتدلى على الكتفين شبيهة بالتاج على الرأس وتتدلى من على الظهر إلى قرب القدمين ومحلاة بالصلبان (بتلر، ج٢، ٢٠٠١، ٨٥ – ٨٦ ؛ كامل، ٢٠١٨، ٢٤).

التنشيط السياحي والترويجي لمحافظة الدقهلية

بعد ما قمنا بعرض المقومات التاريخية والمعمارية والقيمة الأثرية لكنائس القديس مارجرجس الروماني بمحافظة الدقهلية كجزء لتوضيح امكانيات هذه الكنائس، سنقوم بتحليل رباعي " **Swot analysis**" لتحديد نقاط القوة والضعف والمشاكل التي تواجهها ، ثم تستكمل الإستراتجية بتحديد الوضع المستهدف حيث يتم وضع عدد من الأهداف من خلال استغلال الفرص المتاحة للكنائس وأخيراً سوف نستخلص بعض النتائج والتوصيات.

أولاً نقاط القوة (Strength) – S	١- اعتبار ان هذه الكنائس من اهم كنائس في مصر. ٢- تسجيل هذه الكنائس كآثار. ٣- انفراد هذه الكنائس بوجود ظاهرة ليس لها مثيل في أي مكان " ظاهرة تعامد الشمس" مع المذابح المقدسة في عيد كل قديس، وذلك يدل علي مدي الدقة المعمارية والفنية في التصميم. ٤- انفراد هذه الكنائس (حيث كانت أجزاء من أديرة) بوجود السراديب والطافوس وغيرها من المكونات التي لا نراها إلا قليل جداً في كنائس أخري. ٥- وجود عدد كبير من القطع الأثرية القديمة التي تم الأحتفاظ بها داخل هذه الكنائس للحفاظ عليها. ٦- وجود كنائس جديدة في مارجرجس بميت دمسيس والتي تنفرد عن غيرها بوجود مولد القديس كل عام والذي يحتفل به في الفترة من ٢٢ أغسطس حتي ٢٩ أغسطس والذي يعد أهم الموالد التي تقام في مصر.
ثانياً الضعف W (weakness)	١- قصور البرامج السياحية الرسمية إلي محافظة الدقهلية. ٢- ضياع جزء كبير من مساحة كنيسة مارجرجس بميت دمسيس نتيجة مياه النيل مما أدي إلي تقليل مساحتها والتي تعاني منه الكنيسة حالياً عندما تقام الاحتفالات والموالد. ٣- عدم وجود اهتمام واضح من قبل وزارة السياحة والآثار بهذه الكنائس بالرغم من انها اقدم كنائس بمصر منذ القرن الرابع الميلادي. ٤- عدم وجود شبكة طرق ومواصلات مناسبة للوصل إلي هذه الكنائس أو لوحات ارشادية علي الطريق الموصل إليها. ٥- عدم وجود اي تسهيلات سياحية ملائمة لاستقبال السائحين (ذو مستو عالي). ٦- قصور المواد الدعائية الخاصة بهذه الكنائس وعدم موجود مطبوعات سياحية خاصة بها بمختلف اللغات عنها. ٧- قصور الوعي السياحي بهذه الكنائس الديرية الهامة بالرغم من قيمتها الأثرية والتاريخية. ٨- بالرغم من ان منطقة ميت دمسيس من المناطق التي يمكن اضافتها في مسار العائلة المقدسة إلي مصر إلا ان ذلك لم ينفذ إلي الأن. ٩- عدم وجود اي أفلام تسجيلية ولا مواقع إلكترونية رسمية لمعرفة قيمة هذه الكنائس.
ثالثاً الفرص O(opportunities)	١- الكنائس بمحافظة الدقهلية لها أهمية كبيرة من الناحية الأثرية والتاريخية ووقوعها في محافظة لها تاريخها ومليئة بالمقومات السياحية الأخري منها مناطق مرت بها العائلة المقدسة. ٢- هناك العديد من المقومات الأخري داخل هذه الكنائس التي يجب الأهتمام بها والمحافظة عليها وترميمها لأظهارها للزوار. ٣- أهتمام العديد من الهيئات الأجنبية بظاهرة تعامد الشمس في المعابد المصرية والتي تتيح لنا الفرصة في استغلالها داخل كنيسة مارجرجس بصهرجت الكبري ومارجرجس بميت غمر التي تتضح بهم هذه الظاهرة واستعراضها بشكل لامثيل له. ٤- تفعيل وزارة السياحة والآثار القرار الصادر من قبل وزير السياحة دكتور خالد عناني بالأهتمام بمسار العائلة المقدسة في مصر والذي سيدخل في نطاقه هذه المحافظة، وبذلك سيتم الأهتمام بهذه الكنائس لوقوعها بذات المواقع. ٥- من الواجهة السياحية نجد ان المكان يضم أكثر من منطقة سياحية وأثرية فبجانب مولد القديس مارجرجس في ميت دمسيس يوجد أيضاً مولد القديسة دميانة و مولد السيدة العذراء مريم بدقادوس، وغالباً يقوم الزوار بزيارة دير ميت دمسيس واضعين في برنامجهم أيضاً زيارة دقادوس في ذات اليوم.
رابعاً التهديدات T (threats)	١- تعرض الكنائس لمشكلة المياه الجوفية مثل كنيسة مارجرجس بميت غمر و صهرجت الكبري فهي من أكبر المشاكل التي تهدد وجود هذه الكنائس الأثرية حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن دلتا النيل يرتفع به المياه. ٢- عدم وجود ترميم كافي لهذه الكنائس والأديرة مما يهدد قيمتها الأثرية . ٣- عدم وجود فنادق ولا كافتيريات ولا أماكن للاستضافة علي الطرق المؤدية لهذه الكنائس مما يهدد ويعيق زيارتها.

- **النتائج والتوصيات**

من خلال هذه الدراسة تم وضع بعض التوصيات للعمل علي النهوض بمحافظة الدقهلية سياحياً لجذب السياح المحليين والدوليينلما لها من خصائص تجعلها الأهم والأفضل في تنشيط السياحة عن اي محافظة أخري منها:-

١- ضرورة حل مشكلة المياه الجوفية حيث تعبتر ارتفاع منسوب المياه الجوفية خطر يهدد المواقع

الأثرية لذلك لابد من السيطرة عليها، وتعتمد الطريقة الصحيحة لتنفيذ المشروع علي عدم سحب المياة الجوفية على خطوة واحدة حتى لا يؤثر على المبنى، ولكن سحبها على فترات زمنية متباعدة تكاد تصل لعام كامل وذلك حتى نحافظ على سلامة المواقع والمبانى الأثرية (محمد، ١٩٩١، ٩).

ومن أشهر الطرق لنزح المياه الجوفية استخدام أسلوب مصدات المياه الرئيسية (Vertical Moisture Barriers) لتقليل من كمية الرشح (علي، ٢٠٠٨، ٨٤). ، وأيضاً استخدام أسلوب الصرف المغطي (Submerged Drainage) الذي يعتمد علي تغطية أرضية المباني بشبكة من الأنابيب المسامية تتناسب مع منسوب المياه الجوفية (حسن، ٢٠١٥، ٧٨).

٢- دعوة الهيئات الأجنبية خاصة منظمة اليونسكو لزيارة هذه الكنائس التي تعد من أهم وأكثر واقدم الكنائس في مصر التي يغفل عنها العالم لوضعها من ضمن قائمة التراث المادي العالمي.

٣- نشر الوعي السياحي في المنطقة بأهمية هذه الكنائس عن طريق اصدار مطبوعات سياحية من قبل هيئة تنشيط السياحة عن تلك الكنائس الأثرية بالمحافظة كما يمكن توزيع كتيبات سياحية مجانية خلال البرنامج السياحي

٤- توفير المعلومات الكاملة عن الأديرة والكنائس بالدقهلية للشركات السياحية الكبري وعلي المواقع الإلكترونية الرسمية لوزارة السياحة والآثار حتي يتسني ادراجها ضمن برامجها السياحية.

٥- القيام بعمليات التنقيب والترميم حتي يتسني وضع هذه المناطق رسمياً علي قائمة التراث.

٦- الاهتمام بالتراث اللامادي بالمحافظة الممتلئة من الموالد والأحتفالات مثل مولد مارجرجس بميت دمسيس ومولد القديسة دميانة بديرها بالدقهلية ومولد السيدة العذراء مريم بدقادقوس.

٧- عمل فيلم تسجيلي عن كنائس وأديرة القديس مارجرجس الروماني الأثرية في محافظة الدقهلية، وكذلك ضرورة انشاء موقع الكتروني خاص بتنشيط بمحافظة الدقهلية.

٨- التعاون بين وزارة السياحة ووزارة الثقافة والنقابات للتوعية السياحية الآثرية بمحافظة الدقهلية.

٩- لابد من تزويد السائح بمعلومات عن المواقع الأثرية بالمحافظة وتوافر بيانات عنها بمختلف اللغات وسيساعده ذلك في اتخاذ القرار بزيارة محافظة الدقهلية ووضعها ضمن البرنامج السياحي به.

١٠- تطبيق استراتجية الجذب السياحي فالسائح لا يعلم بوجود عوامل جذب سياحي في محافظة الدقهلية فيمكن ترويج للفكرة من خلال التشجيع علي زيارة المنطقة سياحياً دون مقابل مادي وتنظيم رحلات تعريفية بالأضافة إلي تطبيق الخصومات كوسيلة للتشجيع.

١١- عمل حملات اعلانية من قبل وسائل التواصل الأجتماعي خارج مصر لترويج عن المحافظة وما بها من كنائس أثرية هامة.

- **الخاتمة**

وبعد أن استعرضنا كنائس وأديرة القديس مارجرجس الروماني الأثرية في محافظة الدقهلية خلال القرن الرابع الميلادي ودراستها دراسة معمارية بشكل واضح قد اتضح لنا :-

١- ان كنائس وأديرة القديس مارجرجس تقدم لنا قيمة تراثية قبطية واضحة ، وحيث مثلما تهتم الدولة حالياً بتراث مسار العائلة المقدسة في مصر يجب ان تهتم بالتراث القبطي الكامل والممثل في هذه الكنائس.

٢- أغلبية كنائس محافظة الدقهلية ترجع إلى القرن الرابع الميلادي فهي تعتبر من أقدم الكنائس المكرسة للقديس مارجرجس الرومانى في الوجه البحري بشكل خاص ومصر بوجه عام، ويظهر ذلك من خلال السمات المعمارية لتكوينها ولذلك لا بد من الأهتمام بهذه الكنائس ووضعها على الخريطة السياحية وتكثيف الزيارات لها.

٣- كذلك اتضح لنا براعة المهندس والفنان القبطي عند انشاء كنائس مارجرجس الروماني بصهرجت الكبري وأيضاً بميت غمر وتجلي ذلك واضحاً في " ظاهرة تعامد الشمس " الواضحة بمذابح الكنيسة .

قائمة المصادر والمراجع العربية:-

- *السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية*، (١٩٧٩) ج٢، ط٣، مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية، شركة هارمونى للطباعة، القاهرة.
- أشرف أيوب معوض (٢٠١٠)، حول الثقافة الشعبية القبطية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- أيمن حسن حجاب (٢٠١٥) ، تأثير الرطوبة علي المباني الأثرية الإسلامية بمدينة القاهرة وطرق الصيانة المقترحة، مجلة الأتحاد العام للآثاريين العرب(١٦).
- الفريد بتلر (٢٠٠١)، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، ج٢، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- أثناسيوس (٢٠٠٤)، *الكنيسة مبناها و معناها – مقدمات في طقوس الكنيسة*، مطابع نوبار، شبرا.
- أثناسيوس المقاري (٢٠١٢)، *سبت الفرح والنور- التاريخ الطقسي – طقوس الصلوات*، مطابع النوبار، العبور.
- أثناسيوس المقاري (٢٠٠٨)، معجم المصطلحات الكنسية، ج٣، دار نوبار للطباعة، ط٢، القاهرة.
- إيريس حبيب المصري (١٩٩٠)، *قصة الكنيسة القبطية من سنة ٩٤٨-١٥١٨م* ، الكتاب الثالث، القاهرة.
- ايسيذوروس البراموسى (١٩٨٦) ، *الشهيد العظيم مارجرجس البطل الروماني*، مطبعة الأنبا رويس – العباسية – القاهرة.
- إسماعيل عبد الفتاح وآخرون (١٩٩٨)،*الأعياد والمناسبات المصرية*، الهيئة العامة للاستعلامات، إصدارات الطفولة والشباب .
- إسماعيل عبد الفتاح، (2012)، *الجزيرية من خلال مناظر ونصوص قاعة "حورسماتاوي"في معبد دندرة*، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب (١٣).
- بيجول بيشوي (الأنبا) (٢٠١٠) ، كلمات العامية المصرية ذات الأصل القبطي، كنيسة مارجرجس بالكويت.
- باخوم حبيب (٢٠٠٨) ، *محاضرات في تاريخ الكنيسة القبطية من القرن الأول حتى الحادي والعشرين*، كنيسة الأنبا أنطونيوس للطباعة والنشر بشبرا.
- باقي جيد بشارة (١٩٩٨) ، *مذكرات في معالم تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية*، ج١، مطبعة شبرا مصر.
- بيير مونتيه: ترجمة عزيز مرقس، (١٩٩٧)،*الحياة اليومية في مصر*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- تادرس يعقوب ملطي (١٩٩١)، *قاموس المصطلحات الكنسية*، *مطبعة الأخوة المصريين*، القاهرة.
- جورج نسيم الياس بلامون (٢٠٠٢) ، *"الموالد القبطية في مسار العائلة المقدسة"*، أسبوع القبطيات التاسع، مطابع مدارس الأحد.
- جوزيف ممدوح توفيق (٢٠١٧)، *قصة مار جرجس بين التاريخ والتقليد الشعبي*، ط١، القاهرة.
- حسنين محمد ربيع (١٩٩٠)، *تاريخ الدولة البيزنطية*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- رمزي وديع جرجس (٢٠٠٤) ، *أمير الشهداء مارجرجس مع أحبائة القديسين*، شركة هارمونى للطباعة والنشر.
- روبير الفارسى (٢٠١٢)، *مباني من بخور كنائس وأديرة مصرية، الهيئة المصرية لقصور الثقافة*، ط١، القاهرة.
- راهبات دير القديسة دميانة (٢٠١٤)، معجزات وظهورات القديسة دميانة، الطبعة الأولي ، دير القديسة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس للنشر، القاهرة.
- سمير فوزى جرجس (٢٠٠٤)، *موسوعة من تراث القبط* ، المجلد الأول، دار القديس يوحنا الحبيب للطباعة والنشر، الفاهرة.
- سعيد علي خطاب (٢٠٠٨)، *ترميم وصيانة المباني الأثرية والمعمارية*، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة .
- صبري ابو الخير سليم (٢٠٠١) ، *تاريخ مصر في العصر البيزنطي*، ط ٢، دار روتابرينت للطباعة.
- طانيوس الفونس أيوب مسعد (٢٠١١) ، *القيم البيئية في عمارة الأديرة القبطية مدخل للتصميم الصحراوي المعاصر*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- عبد المسيح صليب المسعودى البرموسى (١٩٩٩) ، *تحفة السائلين في ذكر أديرة رهبان المصريين*، ط٢، مركز الدلتا للطباعة.
- عرفه عبده على (١٩٩٥) ، *موالد مصر المحروسة بين الماضي* والحاضر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
- عصام ستاتي (٢٠١٠) ، *مقدمة في الفولكلور القبطي*، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة.
- فتوح فتحي خضر (٢٠٠٤) ، *محافظة الدقهلية*، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

- فليمون كامل (٢٠١٨)، الملابس الكهنوتية في العبادة الليتروجية والحياه اليومية "رؤية تاريخية طقسية رعوية"، القاهرة.
- كاميليا سعد العدروسى نجم محمد (٢٠١٥) ، *السراديب والمغارات في العمارة القبطية في مصر* ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية السياحة والفنادق
- ك.ك. والترز (٢٠٠٠) ، *الأديرة الأثرية في مصر*، ترجمة : إبراهيم سلامة إبراهيم المجلس الأعلى للثقافة.
- لوقا الأنطوني (٢٠٠٠) ، *الشهيد مارجرجس الرومانى ومعجزاته*، ط ٢، مكتبة المحبة للطباعة.
- ملاك لوقا(١٩٩١)، *الشهيد مارجرجس الروماني*، مطبعة شركة تريكرومي.
- محمد شفيق غربال (١٩٩٠) ، *تاريخ الحضارة المصرية*، المجلد الثاني، ج٤، مكتبة النهضة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- محمد رمزي (١٩٩١)، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، ج٣، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
- محمد أحمد عبد الرازق غنيم (٢٠٠٧) ، المعتقدات والأداء التلقائي في موالد الأولياء والقديسين في مدن و قري محافظة الدقهلية، وزارة الثقافة، القاهرة.
- مراد كامل (١٩٩٨) ، *حضارة مصر في العصر* القبطي، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة.
- مرقس سميكة باشا (١٩٣٠)، *دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية*، ج٢، المطبعة الأميرية، القاهرة.
- ميري مجدي أنور كامل (٢٠١١) ، *الآثار المرتبطة برحلة العائلة المقدسة في مصر بما تحويه من أيقونات وجداريات (دراسة حضارية أثرية سياحية)*، رسالة دكتوراة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية.
- منال أبو القاسم (٢٠١٠)، *محاضرات في تاريخ وثار مصر في العصر الروماني*، القاهرة.
- ماجد عزت إسرائيل (٢٠١٧)، أرمن مصر- أرمن فلسطين- بعيداً عن السياسه، العربية للطباعة والنشر.
- مجدي جرجس (٢٠٠٩)، *يوحنا الأرمني وأيقوناته القبطية – فنان في القاهرة العثمانية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- محسن محمد قاسم (١٩٩١)، *صيانة المنشآت التاريخية* جمعية *المهندسين المصرية، القاهرة.*
- هابيلفهمي عبد الملك (١٩٩٤)،*الأعياد والاحتفالات في مصر في العصر اليوناني والروماني حتى انتشار المسيحية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ
- يسرية لوزة ساويرس (٢٠١٤) ، *"موالد الأقباط في مصر"، وجهات نظر*، القاهرة.
- يوحنا سلامة (١٩٩٤) ، *اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة*، ج٢، دار الطباعة القومية بالفجالة.

قائمة المراجع الأجنبية:

- Amelineau, E. (1973), La géographie de l'Égypte à l'époque copte, Otto Zeller Verlag, Osnabrück.
- Abu Al – Makarem, (1992), *History of the Churches and Monasteries in Lower Egypt in the 13th Centuery*. Cairo press.
- Butler. A. (1884), *Ancient Coptic Churches of Egypt*, Vol.II, Oxford.
- Bezzina, J. (1993), *Saint George Martyr, the patron of Gozo.*
- Brown. G. (1998), *The Old Nubian Martyrdom of Saint George*, Lovanii Press.
- Coquin. R,G. (1989) ,*Complément aux" miracles de saint George"*, BSAC, Tome 28, Le Caire.
- Clarke. S. (1912),*Christian Antiquities in the Nile valley*, clarendon press, London.
- Henein. N. (2001), "*Mari Girgis Village De Haute Egypte", IFAO*, Caire.
- Hanna, H., *Icon and Portrait International Conference***,** 2006, ST. Mena Coptic Orthodox Monastery.
- Kakosy.I (1991), "*Paganism and Christianity in Egypt*", CoptEnc VI, New York.
- Muyser. J. (2002), " Les pèlerinages coptes en Égypte", IFAO. London.
- Macken. W.H. (1920), *Christian Monasticism in Egypt to the Close of the Fourth Century*, London.
- Michael. k. (2000), *Monastero Di S.Giorgio Monache Copto, Ortodosse Veccho Cairo*, cairo.
- Meinardus. O. (2006), *Christians in Egypt Orthodox, Catholic, and Protestant Communities Past and Present*, Cairo.
- Morabito, P. M. (2011), "*Saint George and the dragon: Cult, culture, and foundation of the city",* VOL 18,Contagion: Journal of Violence, Mimesis, and Culture.
- Orlandi. T. (1991), "*Abarakah", CoptEnc I*, New York.
- Samuel & Habib. B. (1996), *A Guide to Ancient Coptic Churches and Monasteries in Lower Egypt, Cairo, and Sinaia*, part II, Institue of Coptic Studies Amba Reweis Abbasiya.
- Thiers. C. et al. (2013), « *Le domaine de Ptah à Karnak. Premières données de terrain », Karnak 14*, Centre Franco-Égyptien d'Étude des Temples de Karnak, cairo.
- Wallis.B.(1998),*Martyrdom and Miracles of Saint George of Cappadocia*, London.

قائمة المواقع الإلكترونية:

-https://www.wataninet.com Access in: 25\6\2021

The Role of the archaeological Churches and Monasteriesof ST. Georg the Roman in Dakahlia to ascertain its identity as a Tourist Destination

Amira Mahrous

Assistant Lecturer, Tourist Guiding Department
Higher Institute of Tourism and Hotels - King Mariout

Mary Magdy Anwar Kamel

Professor, Tourist Guiding Department
Faculty of Tourism and Hotels - Alexandria University

Abstract

Dakahlia Governorate comprises archaeological churches andMonasteries belonging to St. George the Roman, which dates back to the fourth century AD, represented in the Church of st. George in in Sehjar al-Kubra, thethe Church of st. George in Mit Ghamr, and the monastery of St. George in Mit - Damsis.

They are first-class archaeological sites, although they have not been exploited so far in tourism revitalization.

Therefore, thisresearch aims to shed light, aim and reveal these archaeological sites in the governorate to work on archaeological tourism revitalization and promote them in tourism and work to recognize the challenges enduring these archaeological sites and handle them.

The experimenter will also study those churches from an architectural point of view, clarifying the most important spottings in them and capitalizing on them as important elements in the tourist attraction of Dakahlia Governate.

Keywords: St. George the Roman, Dakahlia, Churches, The fourth century AD , Monasteries